

## أدب السعدين (٨٥) الشيخ محمد خيرى السيرة النبوية سلسلة

### إطلالة سريعة على أعظم سيرة

محمد خيرى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين له الحمد الحسن والثناء الجميل. أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

وأشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد - [00:00:00](#)

فما زال حديثنا حول سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم وكنا قد تكلمنا عن اهصات وبداية غزوة الخندق غزوة الاحزاب وشروع النبي

صلى الله عليه وسلم في حفر الخندق وقلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم حفر هو واصحابه - [00:00:19](#)

هذا الخندق الذي بلغ طوله اكثر من خمسة خمسة كيلو ونصف خمس تلاف خمسمية اربعة واربعين متر وكان عرضه اكثر من اربعة

متر لماذا اختار النبي صلى الله عليه وسلم هذا الامر - [00:00:49](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم حسب ان اكبر قفزة ممكن يقفزها الخيل كم فقالوا انها اقل من اربعة متر فجاز النبي صلى الله عليه

وسلم وجاوز هذا الامر لان الكفار وهما جايين - [00:01:11](#)

احنا دلوقتى المدينة على اليمين والشمال ومن الخلف متأمنا ما بين الصخور والجبال ولكن الشيء الغير مؤمن هو الشمال الامان

فاختار النبي صلى الله عليه وسلم ان الخندق يكون في هذا الاتجاه - [00:01:31](#)

العرض اختاره النبي صلى الله عليه وسلم وجعله هذا طول ليه؟ لان لو الخيل بتاع الكفار حب يقفز مش هيقدرنا وفعلا في واحد من

الكفار حب يقفز وهو يسمى نوفل - [00:01:51](#)

ركب جواده واراد ان يقفز فسقط به فاندكى فقتل واما عمقه فكان اكثر من ثلاثة آآ ثلاثة امتار وايضا كان لحكمة هذا الطول فان النبي

صلى الله عليه وسلم جعل - [00:02:09](#)

عمق هذا الخندق يكون اطول من اطول رجل بحيس ان ما فيش حد ايه يقدر يطع ويطلع على طول الا ويجد الايه مقاومة من

المسلمين تشتد الحصار على المؤمنين جم الكفار لقوا الموضوع ده حاصروا المدينة - [00:02:30](#)

وده لا يلجأ اليه القائد الا اذا كان عدد العدو كبيرا وامكانياته هو لا تسمح بالمواجهة الشاملة لما اشتد على الناس البلاء والحصار

النبي صلى الله عليه وسلم بدأ يخترق صفوف الكفار - [00:02:48](#)

قريش كان معها عشر تلاف واحد منهم تلت تلاف العشر تلاف دول جايين احتقانا على رسول الله معظمهم ويريدوا ان استنصل

محمد ومن معه من المسلمين ده ما يقرب من سبعة الاف. وهم رايجين اتفقوا مع ثلاث تلاف من قضاء الغاطفان ان هم يطلعوا معه -

[00:03:11](#)

طيب نزيير ايه نزيير فلوس فدي ناس طالعة ايه بتحارب عشان ايه فلوس ما لهاش علاقة بين اللي ايه؟ مين اللي يكسب؟ ومين يخسر

وما لهاش دعوة بايه؟ بتوحيد ولا شرك؟ دول اهم حاجة عندهم - [00:03:35](#)

الفلوس. زي ما هيكون كده في معركة وفي ناس يتأجروا طرف تالت وما اي اكثر الاطراف السالسة اشتد على الناس البلاء. فالنبي

صلى الله عليه وسلم كان في قبيلة اسمها بطشة - [00:03:51](#)

سبب المعلومات اللي عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو مصنف صلى الله عليه وسلم مين اللي طالع الاعتقال طالع يا حسين يقاتل

للدن والكفر ومين اللي طالع ايه عشان فالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:05](#)

اراد ان يخترق هؤلاء فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ وسعد بن عباد كبير اللوز والخزر وذكر لهما امر ايه هو الامر ده النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:23](#)

قال لهم ما رأيكم ان احنا نزول لغاطفات ان هم يرجعوا ونصالحهم على ان نعطيهم ثلث ثمار المدينة شيه اقتصاد باقتصاد هم طالعين هياخدوا ايه عشرين ثلاثين الف دينار. ايه رأيكم نديهم ثلث ثمار المدينة - [00:04:43](#)

فالمؤدبين قالوا له ايه؟ فقالا له تعبان يا رسول الله امرا تحبه فنصنعه ده امر انت حابه نصنعه لك ام شيئا امرك الله به لابد من العمل به ام الثالثة وشيه او هو شيه تصنعه لنا - [00:05:05](#)

لولا لك جواب ده حاجة انت حابها عاوز تعملها نعملها دي حاجة ربنا امرك بها خلاص ما فيش نقاش. احنا بنتناقش في ايه ام ده شيه انت تفعله من اجلنا نحن - [00:05:29](#)

شف الترتيب وعشان كده يا جماعة دول سادة ما هو ده ليه سيادة الاوس وده سيد الخزرج مش عشان هو جه الاول لأ عشان هو عقله سابق بل قل قلبه مرتفع. فقال النبي بل شيه اصنعه لكم - [00:05:47](#)

والله ما اصنع ذلك الا لانني رأيت العرب رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب اردت ان اكسر عنكم من شوكتهم الى امر ما قال سعد بن معاذ يا رسول الله - [00:06:05](#)

قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا ان يأكلوا منها ثمرة واحنا كفار ولا في سما ولا في اي حاجة ولا توحيد ولا الكلام ده - [00:06:24](#)

الناس دي ما كانوا يطمعوا بان ياخذ ثمرة من تمر المدينة الا قرى الضيف الا من باب اكرام الضيف نكرمهم كده يجوا يزورونا او بيعة افحين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه - [00:06:46](#)

نعطيهم اموالنا والله ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم ايه ده يا جماعة ما اقشاش عليه انت قائد واللي حوالبك بالقلب ده - [00:07:06](#)

اي عزيمة واي سبات انت ممكن تكتسبه بعد ما تسمع كده عرفتوا ليه دول كانوا صحابة؟ وعرفتوا دول ليه اختارهم الله لتكتحل اعينهم برسول الله صلى الله عليه وسلم. دول سادة الناس. فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانتهم وذاك - [00:07:27](#)

انت وضع راحتكم وفي الوقت ده حاول خالد ابن الوليد يدور على سفرة هو من معه في مكان منهم النبي صلى الله عليه وسلم خط الخندق وقال لهم هذا الخط لا تعدوه - [00:07:47](#)

يعني هتفحروا بالزبط كده والمهاجرين هيفحروا منين؟ لفين؟ الانصار يفحروا من النيل في كل حاجة ايه؟ بالدقائق المهم في مكان المسلمين ايه ما حفروش زي ما النبي صلى الله عليه وسلم اراد - [00:08:02](#)

غفل عنه المسلمون كما يقول الحلبي في سيرته قاعدين رايعين جايبين بعد خمس ليالي اكتشفوا الموضوع ده الكفار بس مكان ايه ضيق جدا بيطلع واحد واحد لان من وراء صخور كده - [00:08:20](#)

فخرجت فوارس من قريش على خيلهم بعد ان تلبسوا للقتال منهم عمرو بن ود عكرمة بن ابي جهل وخبيزة ابن وهب ونوفل بن عبدالله وضرار بن الخطاب ثم اقبلوا حتى وصلوا الى هذا الامر وتيمموا هذا المكان الضيق وخرجوا منه. لكن على مين - [00:08:36](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عباد من معك؟ عباد اللبيشي ده كان حارسا المكان اللي حوالبه النبي قال معي طريق من المسلمين. قال ادرك هذا المكان فسمعت خيل - [00:09:01](#)

تجول فيه. انا سامع ان فيه حركة في المكان ده فانطلق علي رضي الله عنه ومن معه عباس فذبوا هذه السفرة واقتحموها ومنعوا ان يدخلوا وفي قصة مشهورة جدا في كتب السير - [00:09:17](#)

ان فلت منهم واحد اسمه عمرو ابن ود. وعمرو ابن ود ده يا جماعة كان وحش كان عنده تسعين سنة وكان اشجع العرب تسعين سنة وكان اشجع فرسان العرب الكل كان بيخاف منك - [00:09:34](#)

فطلع عمرو ابن ود وقالوا كم من ضمن الناس اللي كان خرج في بدر ولكن جرحت فلم يستطع ان يخرج يوم واحد فطالع بقى ايه

والاثار معلمة عليه ما هو ما شافش روح؟ اي نعم احد كان في يعني شوية يعني انتصار للكفار لكن ما شافوش فجاي منتقم يعني -

[00:09:52](#)

فبدأ ينادي من يبارز من يبارز هلت هو من الصخر وكان معه الفرس بتاعه فقال علي انا له يا نبي الله قال اجلس فانه عمرو ابن وتر.

ده الذي نادي ده عمرو ابن وط. طب بس يعني ليه اللي طالع يبقى عارف احنا رايعين فين - [00:10:19](#)

وان تستشعر كده اما تلاقى واحد يقول لك ايه هو في مين منكم يقدر يقاتلني؟ فانت تقول انا براحة بس ده الاول على العالم داخل ليه؟ في سحلب البشرية اللي قدامه. فخلي بالك ده من؟ فقال من يبارز والنبي فاوضي عليه؟ قال علي يا رسول الله انا ابارزه. فالنبي

صلى - [00:10:36](#)

وسلم بيقول له ايه؟ يا علي قلت لك انه عمرو ابن وزر. قال وان كان عمرو ابن لود ايه يا عمرو بن ود امنا عمرو بن ود يا رسول الله -

[00:10:56](#)

فاعطاه السيف وقال اللهم اعني عليه. فطلق علي رضي الله عنه له فاوّل ما شافه قال له ايه بقى؟ شف الكفار. وايام ما كان الكفر

ديور لسه ما تلوسش ما اتعكرتش - [00:11:06](#)

فقال له ايه قال له ان اباك كان نديما لي. كان صديق لي. فلا احب ان اقتل ولده يا علي انت ابوك يا حبيبي هات لي حد اسن منك انا

ما ينفعش انا اقاتلك كده - [00:11:22](#)

قال علي يا عمرو الم كنت عاهدت الله كان مشهور جدا ان هو عمل الموقف بتاع عمرو بول الم كنت قد عاهدت الله الا ادعوك رجل

من قريش الى احدى خلتين الا اخذتها منه. يعني لو في واحد خيرك من حاجتين كنت هتسمع - [00:11:37](#)

الكلام هو واخذ عهد على كده يعني لو واحد قريشي قال لي زي نصيحة يعني هسمع الكلام. قال علي فاني ادعوك الى الله والى

رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك - [00:11:57](#)

قال علي فادعوك الى النزال خلاص ادعوك الى القتال. قال لم يا ابن اخي؟ فوالله ما احب ان اقتلك قال علي ولكن والله احب ان اقتله

سبحان الاسلام ممكن يعمل ايه في الانسان ومشاعره - [00:12:09](#)

فحمي عمرو ابن ود لما قال له الكلمة ديت وقدام المسلمين والناحية الثانية بقى تعالي لا تتخيل الكفار قاعدين على الناحية الثانية من

بر الخندق وبيصوا يبصوا ويسمعوا وعليه قاعدين يحط على الكبير بتاعهم وعلي بالنسبة له ايه - [00:12:28](#)

ابن ابن بنت ما فيش تسعين سنة وعلي صغير وعليه عادي يعني يتكلم معه باللهجة دي فنزل من على الفرس بتاعه وسل سيفه وعقر

الخيال عشان يقول له ايه؟ انا مش راجع يا عبيد - [00:12:45](#)

وريني بقى هتعمل ايه الفرس يعني انتم فاكرين ان انا ممكن اجري عيل منه؟ لا ادي الفرس بتاعي مال الفرس ومال الموضوع احيانا

لما الكفر بينقح بقى بيتسمع في كل حاجة - [00:13:05](#)

دبح الفرس بتاعه واقبل على علي فاستقبل علي بضربة في رأس علي. كان علي لابس الخوزة بتاعته ولكن اخترق السيف على هذا

الامر ولكني لم يصب علي كثيرا فصاب رأسه فشجه - [00:13:17](#)

فضربه علي على عاتقه فسقط فلما سقط سار عليه ثم كان كامس الزاهد ثم كبر علي وكان صار العجاج التراب وما حدش شايف

حاجة. لما كبر علي عرف المسلمون انه قد قتلهم - [00:13:37](#)

فايه؟ هكبره عكرمة بن ابي جهل كان بيتفرج على المشهد وهو من ضمن الناس اللي عدى عمل ايه عاد من الخند الى الخندق والى

ناجحة الكفار والقي رمحه وهو يغفر - [00:13:53](#)

وهو اتشم بعد ازا كان عمرو ابن ود الوحش اللي كان الاولاني وقعد عمال يقول زمانا رجعنا على الفرس. دبخوا وبتاع جري عكرمة

بنبي الى سبحان الله! وده كان مشهد صعب جدا - [00:14:11](#)

من المشاهد اللي حصلت سعد ابن معاذ رضي الله عنه كان واقف ففي واحد رمى بالسهم تجاه مين تجاه سعد بن معاذ واصاب آآ سعد

آآ معاذ رضي الله عنه فاصابه باكحره - [00:14:25](#)

رضي الله عنه وهذا هذه الاصابة ستكون سبب في موته بعد ذلك لكن شوفوا الكرامة اللي هتحصل دي اتى النبي صلى الله عليه وسلم وظل ايه؟ يكوي سعد ليقطع الدم عنك - [00:14:42](#)

فحسمه النبي بالنار فانتفتخت يده فتركه النبي فنزف الدم فحسمه مرة اخرى فانتفتخت ونزل الدم فسعد عرف الموضوع واضح ان احنا في الاخر. فقال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة. يا رب - [00:14:59](#)

لا تخرج نفسك. ما تموتنيش لغاية ما اشوف ايه اشوف الذل لبني قريظة لان دول كانوا بيولوه زمان في الكفر. فشافهم وهم بينقضوا العهد مع النبي فهو عاوز ينتقي به من هؤلاء - [00:15:20](#)

فاستمسك عرقه فما قطر قطرة من الدم سبحانه الله حتى شفى الله سعد من بني قريظة كما سيأتي معه وبدأ النبي يقول سعد انا عاوز سعد يبجي يداوى امامي في مسجدي - [00:15:35](#)

حتى يسهل النبي صلى الله عليه وسلم ايه؟ يراه. لان سعد لما مات تقول عائشة ما فقد النبي صلى الله عليه وسلم وما وجدته فقد زعل على احد كما حزن عدسا - [00:15:56](#)

ابن معاذ فساعد ابن معاذ صلى ايه؟ يداوة وكان بيتداول جرحى ان زكاه ربيعة الاسلامية رضي الله عنها. وبدأ القتال والحصار وفي مرة واحدة هاج الكفار وبدأوا يروحوا ويجوا وخلص بقى عاوزين نخترق باي طريقة - [00:16:11](#)

فالمسلمين وهما رايعين جايبين وهما يروحوا معاهم ويكويهم وهكذا ظل الموضوع ده عمر يقول جاء يوم الخندق بعدما غربت الشمس فجعل راح للنبي صلى الله عليه وسلم بقى في اليوم ده ان هم يحاولوا ايه؟ رايعين جايبين. قال له يا رسول الله - [00:16:30](#)

وقاعد من يشتم في الكفار يا رسول الله ما كدت اصلي العصر وغربت الشمس فقال النبي والله ما صليتها يا عمر. فيقول عمر فقمنا الى بطحان فتوضاً للصلاة وتوضأنا لها فصلى - [00:16:45](#)

العصر بعدما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب وقال شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله اجوافهم وقبورهم ناراً ليه؟ عشان شاغلوهم عن ايه صلاة واحدة وهم كانوا بيعملوا ايه - [00:17:02](#)

كالو بيحاربوا الكفار في حصار وانشغلوا عن صلاة واحدة كل واحد بقى يراجع نفسه ويحي حدس كبير جدا نختم بيه وهو اسلام رجل يقرب الموازين بينما المسلمون في الشدة وهذا الخوف طبعاً ما يقرب من عشرين وكيل خمسة وعشرين يوم انحصار شغال - [00:17:25](#)

المسلمين هم في الوقت ده واذا نور يتسلل لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امراً. نور يخترق قلب انسان من الكفار وهذا الرجل اسمه نعيم ابن مسعود ويسلم نعيم في الوقت ده - [00:17:51](#)

لما اسلم عمل ايه بقى حاول يتسلل الى النبي صلى الله عليه وسلم طبعاً واحد جاي لوحده. سهل. بدون سلاح وبدون اي حاجة فاخترق وذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال له النبي بين المغرب والعشاء وصل الى رسول الله. قال ما جاء بك يا نعيم - [00:18:11](#)

قلت اني جئت اصدقك واشهد ان ما جئت به حق فمرني بما شئت يا رسول الله. انا جيت مسلم شف يا رسول الله انا ممكن اعلم ايه ولم يعلم به باسلامي احد من قومي. فمرني امرك. فقال النبي انما انت فينا رجل واحد - [00:18:34](#)

عشر تلاف الناحية دي وتلات تلاف وانت جاي تقول لي يؤمرني في خدك هتعمل ايه يعني؟ هقول لك خليك معنا. اقصى شيه اقدر اعمله لكن لا وارد ان هو يكون - [00:18:57](#)

بيكذب صح؟ ووارد ان يكون صادق. فلو قلنا له خليك معنا. ويمكن ايه؟ يقول كلام ولا ينقل اخبار. فالنبي قال له ايه؟ انما انت رجل رجل واحد فخذل عنا ما استطعت - [00:19:10](#)

فان الحرب خدعة قال يا رسول الله ائذن لي فاقول يعني اكذب. فقال النبي قل ما بدا لك فانت في حل لان في الحرب ما يجيش واحد آآ يقول لك انا اصلاً ما احبش اكذب - [00:19:26](#)

واحنا بنحارب اليهود سبتوني اليهود. وقالوا لي مين القائد بتاعكم؟ قلت لهم بص انا عمري ما كزبت الاخ عبدالرحمن وهو ورا العمود يا سلام عليك! لا يا حبيبي اكذب! اكذب وواجب انك تكذب - [00:19:42](#)

وان شاء الله هتؤجر. فقال له قل ما بدا لك فانت في حل. ما في واحدة زوجها بيأهلها بيقول لها انت بتحبيني قالت له لا تضغط علي. هاقسم عليه. قالت اما وقد اقسمت لان انا بعوم المكادمة - [00:19:58](#)

خلاص لا احبك فذهب هذا الرجل له قال انهم يقولون علي اني مطلق اللي انا بطلق كثير. انها لا تحبني وقد سمع فلان وفلان فاتي بها عمر قال انت قلت كذا وكذا. قالت يا امير المؤمنين الكذب - [00:20:13](#)

فقد اقسام علي قال اكزي ايه اكزي يا ست الكل هي بتحبك هو انا شفت غيرك ده انت مالي علي الدنيا. ده دخلتك علي يعني بتطفي كل حاجة في حياتي. اه يا ستي من الرعب قولي وخلاص بس قولي. قال قل ما بدا لك - [00:20:31](#)

انت في حل. فخرج نعيم ابن مسعود. راح قال لهم ايه بقى باختصار راح لبني قرينة وكان نديما لهم في الجاهلية صديق لهم. قال لهم يا بني قريزة مش هم حالفوا آآ كفار وخلاص وقلبو نقدوا العاب - [00:20:49](#)

انا عرفت اللي انتو عملتو واحد اتنين ثلاثة اربعة بس انا هقولكو خبر محدش يقولو برة عشان الموضوع ده سر قريش عاطفان اتفقوا ان هم ايه هيقبلوكم واول ما يهزموا هيبيعوا الدنيا كلها ويسيبوها - [00:21:04](#)

انا لي فكرة عندكم ولا نعيم. قال لهم احلى حاجة لان هم واضح ان هم مترددين شكلهم مش هيكملوا ولو مش كملوا معناها ايه؟ ليلتكم ليلة موسمين هينفردوا بيكم وهيحاسبوكم - [00:21:21](#)

احلى حاجة قولوا للكفار احنا يا جماعة عاوزين منكم رهن رهن هاتوا لنا اشرف ناس فيكم جيبوا لنا كده عشرة عشرين واحد يكونوا ايه وراها وبدأوا ويسموه كمان اتى ابو سفيان هاتوا مش عارف مين هاتوا عكرمة فهاتوا لنا يقرأ - [00:21:35](#)

لاني لو انهزموا مش يسبيوك اذا انهم معكم دلوقتي فالكفار واليهود اه فكرة حلوة وبتاع صح. وراح رايح لمين للكفار قال له ابو سفيان عاوزك في موضوع وراح يا جماعة الخير اليهود ندموا على اللي عملوه - [00:21:58](#)

وقالوا ما عملناش حل للندم ده والتوبة الا احنا ناخذ من الكفار اعلى ناس فيهم ونسلمهم لمحمد. هدية فهيجوا يقولوا لكم هاتوا لنا الاشراف اشرف ناس فيهم. خل بالكم اللي رايح مش راجع - [00:22:19](#)

فهم قلقوا بس قالوا ايه؟ عمر ونعيم ده نعيم قال حاجة غلط يعني وراجل صديق. لسه قاعدين الا واحد من بني قريزة بيقول لهم يا جماعة عاوزين حاجة افرض انتو الموضوع سخن فسبتونا طيب عاوزين ايه عاوزين الاشراف هوبا صدقة نوعين والله لا نعطيكم احد - [00:22:37](#)

والتانيين قوي ازا لا نواليكم وضرب هذا التحالف بهذه الخدعة ودول شكوا في دول ودول شكوا في دول ابو سفيان لما شاف الموضوع كده ايه خلاص والتحالف بيتضرب بدأ ايه يفكر تفكير تاني وهيبدأ من الغزوة ديت ويبدأ الكفار ينسحبوا - [00:22:59](#)

ويدمر الله سبحانه وتعالى قلوبهم بالرعب. كيف هذا؟ ان شاء الله نكمل مرة قادمة. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - [00:23:24](#)